بلى ولعل دهرا ان يواتي ؛ بموت من خليلك او فراق فلما بلغها الرسالة
قالت لجوارها خذوا هذا الملعون الخبيث قالت ما جراك على هذا قال عشرين
الف درهم معجلة فقالت والله لاجلدنك او لتبلغه عني كما بلغتني عنه
قال بجعل قالت وما هو قال بصلة ملك هذا الحال نعم قال فقومي عنه فقاموا فطواه وضعه
وقال تاتي رب لبدك فقالت قل له
اتبكي على سعدا وانت تركتها ؛ فقد ذهبت سعدا فما انت صانع
فلما بلغه الرسالة غضب وقال له يا اشعب اختر مني احدى ثلاث
لابد لك من واحدة منها اما ان اقتلك او القيك من اعلا هذا القصر
او اطرحك للسباع فقال يا سيدي ما كنت بالذي تعذب عينين نظرت
بهما الى سعدا فضحك وخلى سبيله حكي خالد بن ذكوان قال بت
عنده ليلة فقال لجواريه اسقينا فجاوا بانا مغطا وصفت بيني وبينه
ثلاث جوار وجعل يشرب ساعة ويتحدث ساعة حتى طلع الفجر احصيت
له سبعون قدحا وجلس يوما يشرب وجلست جارية تغني وانشدت
قنينة في يمينها ابريق فقال لو تممت الشعر غنيت به قالت لست
اروية فاحضر حماد الراوية في المقام وقال قنينة في يمينها ابريق قال حماد فاني
ثم نادوا الا اصبحونا فقامت شعر قنينة في يمينها ابريق
قدمته بعقار كعين الديك صفا ؛ سلافة الراووق
مزج قبل مزجها فاذا ما ؛ مزجت لذ طعمها من يذوق وكان كثيرا ينشد
غالب الاوقات علاني واسقياني ؛ من شراب اصفها لخ
من شراب الشيخ كسرى ؛ او شراب الهرمزان ان بالكاس لمسكا
وبكفي من سقاني ؛ انما الكاس ربيع يتعاطا بالبنان
ولما افرط في شهوته وشربه وضيع امور ملكه تغير الناس له وطعنوا

عليه

حليم

٦٥

عليه فقال له معاوية بن عمرو بن عتبة يا امير المؤمنين انه ينطقني الامن
بك ويسكتني الهيبة لك وتراك تاتي اشيا اخافها عليك افاسكت
مطيعا او اقول مشفقا قال بل قل مقبول منك ولله فينا علم غيب
نحن صايرون اليه ولما اكثروا الناس القول فيه قال شعر
خذوا ملككم لا ثبت الله ملككم ؛ الا رب ملك قد ازيل فمن اسلا
دعوا لي سليمى مع شراب وقينة ؛ وكاس الا حسبي بذلك مالا
وسلمى فتن بها بعد اختها سعدا وتزوجها بعدها وله فيها اشعار كثيرة فمن ذلك
حدثوني ان سلمى ؛ خرجت نحو المصلا ؛ فاذا طير مليح ؛ فوق غصن يتفلا
قلت يا طير ادن مني ؛ فدنا ثم تدلا ؛ قال هل تعرف سلمى قال لا ثم تولا
فنكا في القلب كلما ؛ ما طلا ثم تحلا فلما ظهر تخلفه وانهماكه في الملاهي
اجمعوا على قتله وان يولوا الخلافة لابن عمه يزيد بن الوليد فجمع يزيد ودخل
دمشق وكسر باب المقصورة واخذ الاموال وحملها على العجل نحو باب المضمار
ونادا مناديه من انتدب لقتال الوليد فله الفان فانتدب لقتاله
الفي رجل فبلغ الوليد الخبر وكان بالبلقا فتوجه الى حمص فلما احاطت
به الخيل تفرق من كان معه فتقدم اليه الناس وهجم عليه بن زياد بن ابي
ربيشه السكسكي وعبد السلام اللخمي فقتلاه ثم وضع راسه على رمح
فطافوا به دمشق وذلك في سنة ست وعشرين ومايه قيل انه لما
احيط به اخذ المصحف ووضعه في حجره قال اقتل كما قتل عثمان بن عفان
رضي الله عنه ويحكى عنه من خلاعته واستهتاره انه جاءه المؤذن
يؤذنه بالصلاة فامر جارية من جواريه قد جامعها وهي جنب ان
تتلثم وتخرج وتصلي بالناس ساعة الله تعالى

Copyright © King Saud University